

## الموضوع: آليات العمل داخل سوق التمور الباكستاني

الأسم: د. عادل أحمد ابوالسعود (معهد بحوث البساتين - مصر/استاذ زائر و مستشار معهد بحوث النخيل - جامعة شاه عبد اللطيف - باكستان)

### المقدمة:

تُعد باكستان احدي أكبر الدول المنتجة للتمور في العالم (٥٥٧ الف طن). يقع التمر في المرتبة الثالثة ضمن محاصيل الفاكهة من حيث الأهمية بعد محصولي المانجو و الموالح في باكستان. و تعطي الدولة في باكستان اهتمام كبير لهذا القطاع و تنميته. لكن رغم مقومات النجاح الكبيرة ، ما زالت تجارة التمور و تصنيعها في باكستان تحتاج الي المزيد من التطوير. فهي من حيث عناصر التنمية مثل توفر الأراضي و المياه اللازمة للزراعة ، دولة واعدت في إنتاج التمور لوجود نهر السند بها و خصوبة اراضيها. اضف لذلك قلة تكلفة الإنتاج التي يدعمها بشدة توفر و رخص الأيدي العاملة الماهرة ، حيث يبلغ اجر العامل الواحد في اليوم ما يساوي دولارين (US dollar) فقط مما أعطي لباكستان قدرة تنافسية كبيرة في حجم الصادرات بالمقارنة مع الدول الأخرى المصدرة للتمور في العالم. كما عملت توفر عدد من الأصناف الرئيسية ذات الجودة العالية ، و الموائمة التصنيعية مثل "أصيل" ، "دقي" ، "بيجم جانجي" ، "ربيبي" الي جانب عدد من الأصناف الأخرى ذات القدرة التنافسية العالية التي ما زالت مجهولة لدي الكثيرين خارج باكستان خاصة الوطن العربي. ايضا انخفاض سعر الكيلو من التمور المعروضة في السوق لأقل من نصف دولار امريكي كسعر بيع في سوق الجملة. هذا إضافة للعديد من عناصر التنمية الأخرى التي تجعل من التمور محطاً لأنظار المستثمرين من الداخل و الخارج في مجالي التجارة و التصنيع. و بذلك تصدرت باكستان صادرات التمور في السنوات الخمسة الأخيرة ضمن أكبر الدول المصدرة للتمور طبقاً لآخر إحصائيات نشرتها منظمة الفاو (٢٠٠٧-٢٠٠٨).

لكن و للأسف الجهل بكثير من المعلومات الفنية المتعلقة بماهية الأصناف - السوق و اليات التعامل به - التصنيع أدت الي الحد من قدرة الكثيرين في العالم العربي على الأستثمار و تبادل التجارة مع السوق الباكستاني. على الرغم أن هناك عدد ليس بكثير من الدراسات و التقارير التي اعدتها العديد من الهيئات داخل باكستان عن قطاع التمور باللغة الأنجليزية. و لكنها تفتقد و للأسف للتكامل و الواقعية و النظرة الفنية. و لعل هذا ما دعى الي القيام بالدراسة الحالية لإلقاء الضوء عن قرب و بايجاز على اليات سوق التمور و التصنيع في باكستان ، و تقديمها باللغة العربية. هذا و تشتمل الدراسة على النقاط التالية:

١. أشهر و اهم اسواق التمور و حجمها
٢. أهم الأصناف و أسعارها
٣. آليه التعامل داخل الأسواق
٤. الية و تكلفة نقل التمور من الأسواق للمصانع
٥. الية العمل في مصانع التمور "خيربور"
٦. نوعية العمالة و الأجور
٧. حجم الصادرات و أهم البلدان المستوردة من السوق الباكستاني
٨. المراجع

## ١. أشهر و أهم اسواق التمور و حجمها

هناك ثلاث اسواق رئيسية للتمور في باكستان تقع جميعها في ولاية السند نظرا لتركز ما يقرب من ٥٠% من الإنتاج الكلي لدولة باكستان و الذي يصل الي ٥٥٧ الف طن تنتج من مساحة مزروعة بالنخيل تتجاوز ٩٠ الف هكتار. و يوضح جدول (١) توزيع المساحة و الإنتاج على اقاليم الإنتاج الأربعة الرئيسية داخل باكستان ، و هذا طبقا لاحصاءات وزارة الزراعة و هيئة السلع التصديرية بباكستان (مرجع رقم ١).

### جدول ١. المساحة ، الإنتاج و توزيعه على أقاليم باكستان المختلفة (٢٠٠٧-٢٠٠٨).

الإقليم	المساحة (هكتار)	الإنتاج (الطن المئري)	المحصول للهكتار (كيلوجرام)	نصيب الإقليم من المساحة	نصيب الإقليم في الإنتاج
بلوتشستان	٥٠٨٠٠	٢٤٩٧٠٠	٤٩١٥	٥٦,٤	٤٤,٨
سند	٣٢٠٠٠	٢٥٣١٠٠	٧٩٠٩	٣٥,٥	٤٥,٤
بنجاب Punjab	٥٩٠٠	٤٤٣٠٠	٧٥٢٥	٦,٦	٧,٩
خيبريختون خواه	١٤٠٠	١٠٤٠٠	٧٤٢٩	١,٥	١,٩
باكستان	٩٠١٠٠	٥٥٧٥٠٠	٦١٨٩		

هذه الأسواق تختلف كثيرا في حجمها فبعض أكبرها في منطقة "سكر" Sukker في أعلى اقليم السند على مسافة ٤٥٠ كيلو متر شمال كراتشي و هي احد اسواق التمور الرئيسية في باكستان كلها. يليها سوق "خيربور" Khairpur - و التي تعن باللغة العربية "مدينة الخير" و التي تبعد ١٧ كيلو متر فقط من "سكر" ثم يأتي في المرتبة الثالثة سوق "كراتشي" و الذي يقع في قلب مدينة "كراتشي" ذاتها.

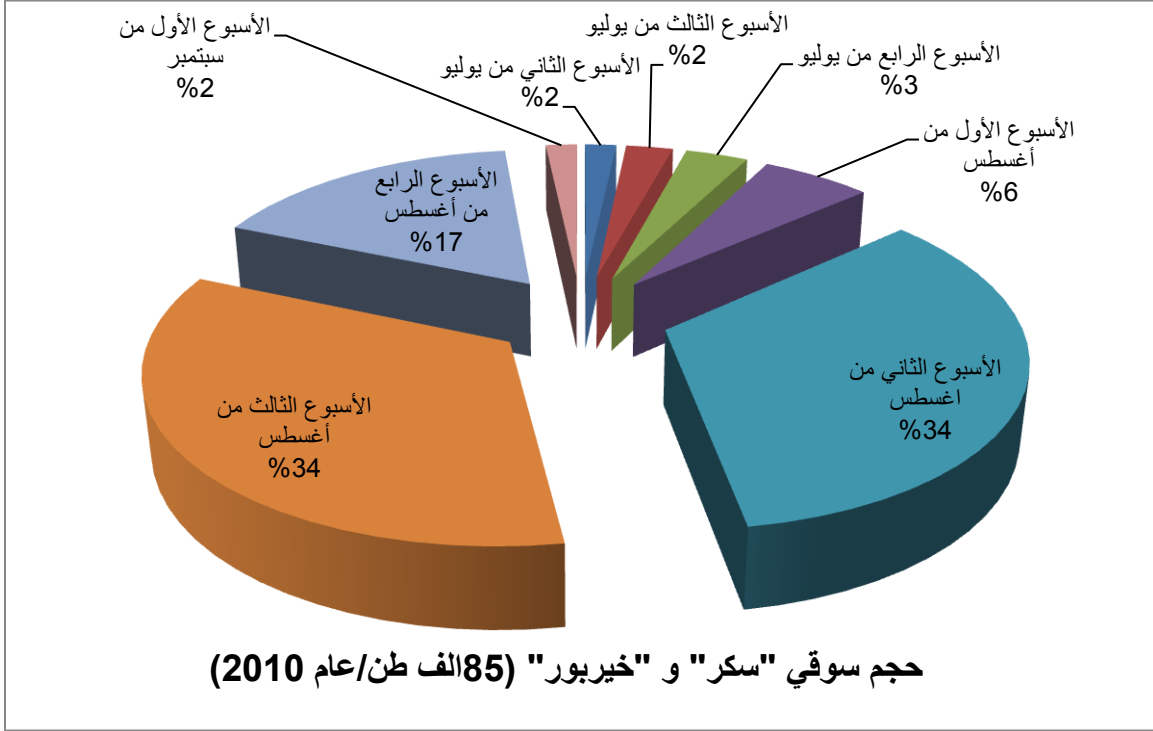
من الجدول السابق (١) يتضح أن أكثر من ٩٠% من الإنتاج الكلي لباكستان ينتج من ولاية السند و بلوتشستان Balochistan . و يتركز الإنتاج فيها بثلاث مناطق زراعية رئيسية هي على الترتيب:

- "خيربور و سكر" في ولاية السند ،
- "توربت" Turbat في جنوب باكستان بقرب البحر ،
- "بنجكور" Panjgur في وسط بلوتشستان
- ثم اخيرا "مشكيل" Hamun-e-Mashkhel في شمال غرب بلوتشستان.
- منطقة "ديارا اسماعيل خان" Dera Ismail Khan في وسط البنجاب.

باقي مناطق زراعة النخيل هي مجرد زراعات غير كثيفة و متناثرة و لا تؤثر معنويا في سوق التمر الباكستاني.

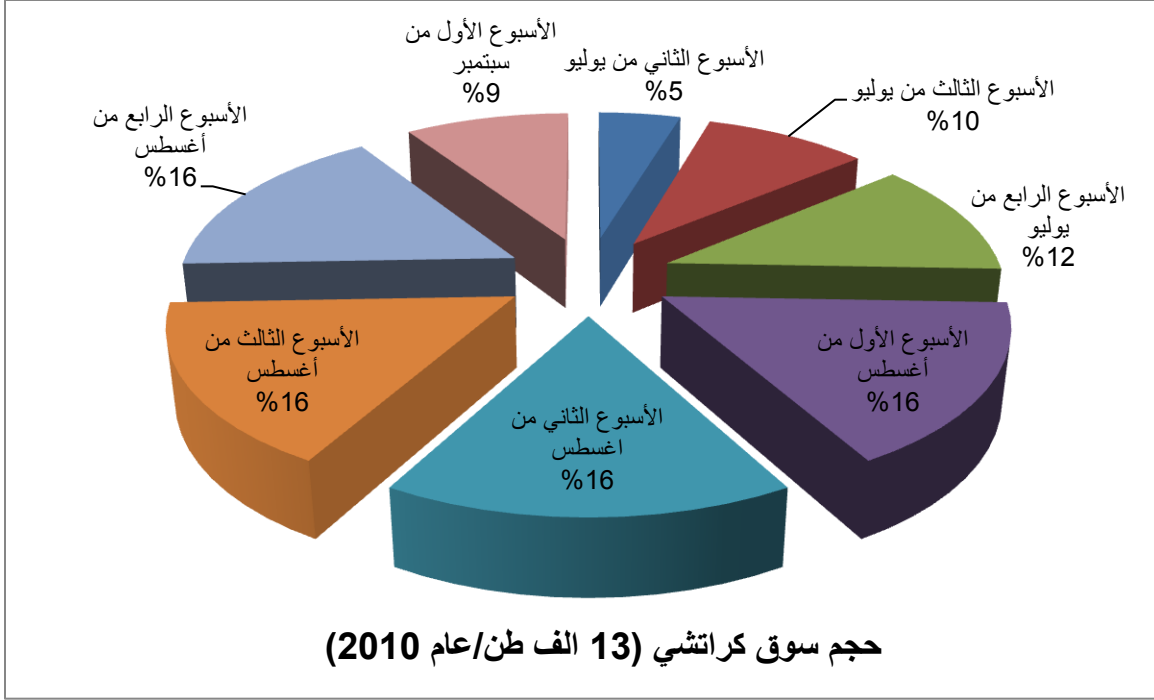
حجم السوق او بعبارة اخري عدد المتاجر التي تتعامل في تجارة التمور داخل سوق "سكر" يبلغ تقريبا ٢٠٠ متجر ، و في "خيربور" حوالي ١٠٠ متجر و في سوق "كراتشي" العدد غير محدد لكنه يقل عن ١٠٠ متجر و في اماكن متفرقة. حجم المعروض من التمور في سوقي "سكر" و "خيربور" حوالي ٢٠٠ ألف صندوق تمر (الصندوق ٢٠ كيلو جرام تقريبا) كل يوم بداية من نصف يوليو حتي نهاية الأسبوع الأول من اغسطس. و هي فترة ذروة الإنتاج للتمور في السند. من الجدير بالذكر ايضا ان هناك تمور تأتي لهذين السوقيين في السند من بلوتشستان و بذلك يتوفر في هذين السوقيين جميع أصناف التمور المنتجة في باكستان. وحدة الوزن التي يتم التعامل بها داخل اسواق التمور في باكستان هي ما يسمى ب "مند" و تزن ٤٠ كيلوجرام. غالبية الإنتاج من الثمار يتم تحويلها الي ما يسمى ب "تشوهاره" Chouhara or Chouharay بتجفيف الثمار لمدة ٦-٥ أيام تقريبا تحت حرارة الشمس بعد سلقه في الماء المغلي لمدة ١٥-٢٠ دقيقة تقريبا. اما باقي الثمار و التي بدأت في مرحلة الرطب على النخلة فتجمع على فترات

يدويا ثم تترك لكي تستكمل نضجها تحت حرارة الشمس الحارقة (تفوق ال ٥٠ درجة مئوية) في شهر يوليو في منقطة "خيربور" و "سكر" لكي تتحول الي ما يسميه الباكستانيون في هذه الحالة "التمر" و الذي يمثل احدي صورتين تسوق عليهما الثمار في باكستان و يدخل هذا في عملية التصنيع. تستخدم "تشوهاره" بكميات كبيرة في دولة الهند و باكستان حيث انها تمثل احدي شعائر طائفة الهندوس يتم توزيعها بعد النكاح في الأفراح على المدعوين. و كلمة تمر تعني في لغة الهنود و الباكستانيين الأردو "خَجي أو كُجور" او Khajji أو Khajjoors و تعني فاكهة التمر في اي من مراحل تطورها و نضجها، اما "تشوهاره" فهي عبارة عن Dried Khajjoors.



شكل ١. تطور حجم سوق التمور في السند خلال الفترة من يوليو - سبتمبر.

و يبلغ حجم سوق التمور الكلي في سوقي "سكر" و "خيربور" ما يقارب من ٨٥ الف طن (شكل ١) ، و حجم سوق كراتشي ما يقارب ١٣ الف طن (شكل ٢) و بذلك يكون إجمالي حجم السوق ما يقارب ٩٨ الف طن/سنة (تقدير عيني لسنة ٢٠١٠). ما تم تصنيعه في عام ٢٠١٠ طبقا لإحصاء غير رسمي قمنا به هو ١١-١٥ الف طن. الباقي من الكمية الكلية و هو ما يقارب ٨٠ الف طن فهو يصدر على هيئة "تشوهاره" الي الهند و بنجلاديش. أما باقي إنتاج باكستان فستهلك محليا ، و معظم الاستهلاك يكون خلال شهر رمضان و خلال موسم الحصاد نفسه، نظرا لضعف امكانيات الحفظ البارد فيما يتعلق بالتمور لفترات طويلة داخل باكستان. من الجدير بالذكر ان جزء كبير من الإنتاج الكلي لباكستان يكون في صورة "تشوهاره" و يصدر كميات كبيرة منه تفوق الأحصاءات الرسمية بكثير و التي تدل على تصدير ما يقرب من ٥٠-٦٧ الف طن فقط.



شكل ٢. تطور حجم سوق التمور في كراتشي خلال الفترة من يوليو - سبتمبر.

لكن يتهدد هذا الإنتاج سقوط الأمطار الموسمية خلال شهري يونيو و يوليو حيث يؤثر بشدة على حجم المعروض بالسوق فقد ينحدر انحدار شديداً. و لكي يتفادي السوق هذا ، يستقبل السوق الباكستاني كل عام تمور من ايران و العراق خاصة صنف "الزهدي" و عدد من الأصناف الأخرى لكي تلبي حاجة التصنيع و التصدير إضافة للأستهلاك المحلي المتنامي.

## ٢. أهم الأصناف و أسعارها

هناك عدد محدود من الأصناف الباكستانية تستخدم كتمر للتصنيع داخل المصانع يقع على رأسها الصنف "أصيل" افخر أصناف باكستان. و يوضح الجدول (٢) أهم اسماء الأصناف الباكستانية التي تتواجد بأسواق باكستان.

جدول ٢. أهم أصناف التمور التجارية بأسواق باكستان ، مكان زراعتها ، موعد الحصاد ، و اسواق البيع.

المسلسل	اسم الصنف	مكان الزراعة	موعد الحصاد	سوق البيع
١.	أصيل Aseel (شكل ٣)	"سكر" ، و "خيربور"	يوليو	"سكر" - "خيربور"
٢.	بيجم جانجي Begum Jangi	"توربت"	يوليو - أغسطس	"سكر" ، "كراتشي"
٣.	ربي Rabi (شكل ٤)	"مشكيل"	أغسطس - سبتمبر	"سكر" ، "كراتشي"
٤.	دقي Dhakki (شكل ٥)	"ديارا اسماعيل خان"	أغسطس - سبتمبر	"سكر" ، "كراتشي"
٥.	تي ميكس T-mix (خليط من جميع الأصناف الأخرى)	"توربت" ، "بنجكور"	يونيو-يوليو-أغسطس	"كراتشي"

كما يتواجد بالأسواق العديد من الأصناف الأخرى و لكنها بكميات بسيطة و منها ما يستخدم في التصنيع مثل "كربلين" ، "توتو" او يسمى "فصلي" و هو احد الأصناف المبكرة في منطقة "خيربور". و اهم ثلاثة اصناف رئيسية داخل السند هي "أصيل" ، "كربلين" و "فصلي". أيضا احد اهم و اجود الأصناف المتواجدة بالسوق الباكستاني و تنتج في بلوتشستان و هو "مزاوتي" و هو صنف ينتشر بايران ايضا ، هذا الصنف يستخدمه الباكستانيون في إنتاج عسل التمر (الدبس) لما له من قوام طري و ناتج عسل عالي. نظرا لانتشار عدد كبير من الأصناف ذات التعداد المحدود داخل منطقتي الزراعة الرئيسييتين ببلوتشستان "توربت" و "بنجكور" فإنه يتم تجميع ثمار هذه الاصناف المتعددة و تخلط مع بعضها البعض فيما يعرف محليا باسم "تي ميكس" و هي تعني "خليط الأصناف الناتج من منطقة توربت" **Turbat mixture**. غالبية الأصناف الباكستانية ذات لون أصفر في مرحلة الخلال.

لكي نتعرف على السياسة السعرية داخل الأسواق المختلفة و مدي السعر في العام السابق مباشرة ٢٠١٠ يجب ان نتعرف اولاً على موسم الحصاد لهذه الثمار في مناطق زراعتها ، و هو موضح بالجدول (٢). كما ذكرنا سابقا ان ثمار التمر تستهلك او تباع في باكستان على هيتتين "تشوهاره" أو "تمر" و لا تؤكل في مرحلة الخلال الا نادرا نظرا لوجود المادة القابضة بتركيز عالي اثناء هذه المرحلة لمعظم الأصناف عدا صنف "ديدهي". من الناحية السعرية التمر أقل سعرا من بيع الثمار في صورة تشوهاره إذا ما كانت "تشوهاره" لثمار كبيرة الحجم لاصناف مثل صنف "دقي". و لكنه قد يتفوق في كثير من الأحيان التمر، لكن هاجس ترك الثمار على الأشجار حتي تصل للمرحلة المناسبة و خطورة هطول الأمطار الموسمية يحول دون تركها على النخل وإنتاج كمية اكبر. فهي تحصد بمجرد اكتمال لونها في بداية شهر يوليو لصنف مثل الأصيل. أيضا حجم سوق التصنيع التي تستهلك معظم هذا الإنتاج ما زالت ضعيف بالمقارنة بالحجم الضخم للإنتاج.



شكل ٣. ثمار صنف "أصيل" Aseel التي تسوق في صورة "تمر" بعد تجفيفها تحت اشعة الشمس.





شكل ٤. ثمار صنف "ربي" أو Rabie بعد جمعها مباشرة من إقليم "بلوتشستان".



شكل ٥. ثمار صنف "دقي" Dhakki في مرحلة الخلال (اليمن) و التمر بعد الحفظ و التخزين لمدة عام (الوسط) ، ثم المجففة "تشوهاره" (أقصى الشمال).

متوسط محصول النخلة في السند من صنف "الأصيل" حوالي ١٠٠ كيلو جرام تأتي من متوسط سوبات ٢٠ سوباطة (قد تصل الي ٢٨ سوباطة في بعض الأحيان) - إذا تم تحويلها الي "تشوهاره" فإن الوزن الصافي يصل الي ٤٠ كيلوفقط. سعر محصول النخلة الواحدة من الأصيل في السند يتراوح بين ٩٠٠ - ١٤٠٠ روبية اي ما يعادل ١٠ - ١٥ دولار امريكي (٨٨ روبية = دولار امريكي واحد). و لا يختلف الحال كثير بالنسبة للأصناف الأخرى في باقي الأقاليم.

قد يصل سعر التمر في سوق الجملة للدرجة الأولى عالية الجودة من ٣٠٠٠-٤٠٠٠ روبية / ٤٠ كيلوجرام. لكن و نتيجة لضعف برنامج إدارة المحصول فإن ٢٠% فقط من الإنتاج يكون ذو مواصفات جوده عالية من حيث حجم و وزن الثمرة. قد يرتفع السعر ليصل الي ٥٠٠٠-٧٠٠٠ روبية حال صنف "دقي" كبير الحجم.

و هو من الأصناف الواعدة في باكستان و تنتشر زراعته في أكثر من اقليم لكنها تجود و تتركز في منطقة "ديارا اسماعيل خان" لكبر حجم ثماره و زيادة محصول النخلة منه حتي تصل الي ١٥٠ كيلوجرام/للنخلة كمتوسط.

السوق الباكستاني في حاجة الي ادخال عدد أكبر من الأصناف العالمية لكي يتم استثمار مقومات زراعة النخيل المتوفرة هنا خاصة في اقليمي السند و بلوتشستان. اثبتت التجارب التي قام بها معهد بحوث نخيل التمور DPRI - جامعة شاه عبد اللطيف - خيربور على تقييم محصول بعض الأصناف العربية مثل "عجوة المدينة" ، "صفاوي" ، "روثانه" ، "مدجول" ، "بارحي" الي جوده الثمار الناتجة للموسم الثالث على التوالي. و إن تميز المحصول بتكبير في النضج حيث يبدأ دخول المحصول في مرحلة الرطب بداية من الأسبوع الأخير لشهر يونيو نظرا لارتفاع درجات الحرارة. أيضا تأخرت فساتل صنف "روثانه" في الإثمار بثلاثة اعوام عن "عجوة المدينة" و "صفاوي". أيضا كانت اشجار "عجوة المدينة" شحيحة في إنتاج الفساتل حيث وصل معدل انتاجها الي ٢-٣ فساتل على عكس كلا من "روثانه" و "صفاوي" التي وصل المعدل فيها الي أكثر من ١٠ فساتل للنخلة الواحدة عمر ٨-٩ سنوات (Abul-Soad, 2011).

متوسط سعر الطن في الأسواق خلال موسم البيع يكون من ٢٥٠-٣٥٠ دولار امريكي/الطن حسب جودة الثمار. و تكون في الغالب الثمار في حاجة لفرز و ليست ذات جودة متماثلة. و بعد فرز هذه الثمار غالبا ما يكون ٢٠% منها درجة اولي ، ٣٠% درجة ثانية و الباقي ٥٠% درجة ثالثة. يرتفع هذا السعر في المتوسط ٩٠٠ دولار/الطن في حال الثمار ذات الحجم الكبير ، المنتقاء (درجة اولي).

### ٣. الية التعامل داخل الأسواق

للتعامل داخل أسواق التمور في باكستان طبيعة خاصة في البيع و الشراء. فتدخل الثمار سوقي "خيربور" و "سكر" عن طريق تجار الجملة الذين يتعاقدون مع المزارعين على الثمار قبل موسم الحصاد ثم يقومون بتجفيف هذه التمور في اماكن الإنتاج ثم تدخل الي السوق صبيحة كل يوم بداية من أخر يونيو حيث ترد الأصناف المبكرة مثل "كربلين" ، "فصلي". لكن اغلبية الثمار ترد الي السوق بداية من أول يوليو و تصل لذروتها في منتصف شهر يوليو. حيث ترد كميات كبيرة تمثل اغلب انتاج اقليم السند (سكر و خيربور) و يستمر التوريد لاسبوعين او ثلاثة بداية من منتصف يوليو ، بعدها تتضاءل الكميات التي ترد للسوق بدرجة كبيرة.

يبدأ العمل بسوق كراتشي بداية من شهر أغسطس حيث يتأخر موسم نضج الثمار في إقليم "بلوتشستان" عنه في إقليم "السند". و يستمر تدفق كميات التمور للسوق في كراتشي حتي اخر سبتمبر. سوق كراتشي عبارة عن متاجر متفرقة في منطقة سوق الجملة. و تحتفظ هذه المتاجر بعينات من الثمار الواردة لها صبيحة كل يوم على هيئة أكوم من الثمار

الغير معبئة (شكل ٣) غالبا في صناديق أو أجوله على عكس ما هو الحال في اقليم السند. و السعر متغير على حسب جودة التمور ، العرض و الطلب ، و عند الأتفاق على السعر بين التاجر و المشتري و الذي غالبا ما يكون احد اصحاب المصانع في كراتشي أو في خيربور أو سكر و التي يتواجد فيها اغلبية مصانع التمور و التي تقوم بتعبئة و تصدير التمور ، يقوم المشتري بتعبئة التمور في صناديق خشبية لشحنها الي مصنعه.

أما في سوقي "سكر" و "خيربور" فالشراء من السوق يكون على أساس المزاد العلني. كما تتجمع المتاجر الخاصة بذلك في منطقة تعرف بسوق التمور في سكر و خيربور و يجري التعامل بالبيع و الشراء داخل السوق. حيث تعبأ التمور في صناديق خشبية و أجوله من الكتان. ثم يترك جزء لكي يتم علنه المزاد بجانب الكمية المراد بيعها.

و غالبا ما يقوم مصنع التمور بتكليف مندوبين له ممن لهم الخبرة في عملية الشراء قبل موسم تشغيل المصانع الذي يبدأ من ٢٥ يوليو تقريبا. حيث يجري العديد من المزادات تباعا - و في اماكن متفرقة من السوق الشاسعة المساحة. من المتعارف علنه هناك ان الرجل الواحد يستطيع شراء ١٠٠٠ صندوق خشبي سعة الصندوق الواحد ١٠-٢٠ كجم و ذلك حصيلة دخوله المزاد يوميا. تتواجد التمور في الأسواق في صورتين كما ذكرنا سابقا. فنجد ثمار "تشوهاره" تكون جافة بدرجة تسمح لها بالتعبئة بداخل أجولة الكتان - و تصدر مباشرة من هذه الأسواق الي المستهلك في الهند - بنجلاديش حيث تستخدم بكثرة هناك لأغراض الأحتقال و الأكل. لونها يكون بني او تحتفظ بلونها الأصفر الزاهي حال استخدام املاح مثبتة للون في ماء السلق اثناء اعدادها في الحقل بعد الحصاد. و الأخيرة ذات ثمن اعلى من الأولى.

هناك اسس يجري علنها تحديد السعر و درجة الجودة اثناء الشراء بالسوق: الأساس الأول هو حجم ، و وزن هذه الثمرة ، فكلما كانت الثمرة ذات حجم كبير و تزن في يد المشتري كلما كان السعر اعلى. يتغير هذا السعر تبعا لموعد تواجد هذه التمور بالأسواق. و علنه و نتيجة لضعف عمليات الحصاد و تجفيف التمور على الأرض و تعرضها للأتربة و كثير من الشوائب فإن ٥٠% تقريبا من المعروض هو درجة ثالثة ، و ٣٠% درجة ثانية و ٢٠% هو درجة اولي.

تجري محاولات مؤخرا فقط لتجفيف التمور بعد الحصاد داخل مجففات تتباين في أشكالها و عملها فمنها مجففات مبنية من الطوب او الزجاج و تعمل بالطاقة الشمسية و بعيدة تماما عن التلوث. و اعطت هذه نتائج مشجعة الموسم السابق و يجري الآن تطويرها و تعميمها.



شكل ٦. أحد أشكال المجففات التي تعمل بالطاقة الشمسية للأسراع من تجفيف التمور بعيدا عن الجو المفتوح تحت اشعة الشمس و بالقرب من التلوث بالأتربة (خيربور - موسم ٢٠١٠).



كما يظهر بالشكل ٦ ، المجفف عبارة عن غرفة من الطوب و بها فتحة تدخل إليها انبوية تحمل الحرارة من الخلايا الشمسية التي تظهر بالشكل ٦. ولها باب حديدي و يدخل فيها حوامل ذات ارفف محمل عليها ثمار لم يكتمل نضجها فتوضع لمدة ٣-٤ ايام بعيدا عن ظروف الجو الخارجي بعيد عن خطر الأمطار الموسمية.

#### ٤. آلية و تكلفة نقل التمور من الأسواق الي المصانع

عادة ما تنقل سوباطات الثمار غير معبئة بعد حصادها مباشرة على عربات تجرها الحيوانات او جرار بمقطورة من الحقل وحتى اماكن تجفيف الثمار و عمل "تشوهاره". بعد إنخفاض نسبة الرطوبة بالثمار، تعبأ التمور داخل كيس بلاستيك شفاف رقيق في صناديق مصنوعة من الخشب يبلغ سعر الواحد منها ١٢٠-١٥٠ روبية تقريبا ، و يسع لوزن ٢٠ كيلوا جرام ، و يمكن استخدامه لفترة ٥ سنوات. و لاتعبأ في اجوله من الكتان او في كارتونه ورق (إلا في حالة الدرجات الرديئة) للحفاظ على قوام الثمر اثناء البيع في السوق ثم النقل الي منطقة التخزين داخل المصانع. على العكس من ذلك "تشوهاره" التي تعبأ في اجولة و صناديق مصنوعة من الكارتون سعة الواحدة ١٠ كجم تقريبا، و ثمنها ٢٠-٢٥ روبية. و انتشر حديثا الصناديق البلاستيك و التي يبلغ سعر الواحد منها ٢٣٥ روبية و تسع ل ١٥ كيلو تقريبا و يقتصر استخدامها داخل المصانع حتي الآن.

تكلفة النقل من السوق الي المصنع في سوقي "سكر" و "خيربور" تختلف اختلافا كبيرا نظرا لتواجد السوقين في نفس مناطق التصنيع الرئيسية داخل باكستان. لكن يختلف الحال بالنسبة لسوق كراتشي ، حيث يتراوح تكلفة النقل ٥٠-٦٠ روبية/٤٠ كيلو جرام (مند) من كراتشي حتي "سكر" او "خيربور". و تنقل في عربات ٦ إطارات (كما يسميها التجار هنا في باكستان) و تستطيع حمل ٣٥٠-٣٥٠ مند أو عربات ذات ال ١٠ إطارات و تستطيع نقل ٥٠٠-٦٠٠ مند في المرة الواحدة. و بالنسبة للثمار التي تأتي من سوق "كراتشي" فإنه يمكن تعبئتها في اي من انواع العبوات السابقة نظرا لعدم طراوتها كطبيعة معظم الأصناف التي تأتي من منطقة بلوتستان الجافة. و يقوم صاحب المصنع بتدبير العبوات اللازمة لتعبئة التمور من السوق لمصنعه.

#### ٥. آلية العمل في مصانع التمور "خيربور"

تتفاوت المصانع و التي يتركز معظمها في داخل "سكر" و "خيربور" في حجمها و آليها عملها. تقبل المصانع على شراء الثمر من الأسواق بداية من يوليو اعتماد على حجم المتعاقد عليه. و تزيد كميات الشراء حتي نهاية اغسطس و اول سبتمبر. يتم تخزين التمور في عبوات مختلفة و تخزين في مخازن خاصة (شكل ٧) حتي استخدامها. هذه المخازن مزودة بمراوح في السقف و فتحات تهوية في اعلى الحائط من جميع الجوانب حتي تسمح بمرور تيار هواء و عدم تراكم الرطوبة. بعد استلام التمور يقوم فنيون متخصصون بتعقيمها بأقراص الفوستوكسين لعدة ايام بعد احكام اغلاق المخزن، ثم يتم تهوية المخزن بعد ذلك. و يأخذ من المخزن ثمار حسب الطلب طوال الموسم الذي يمتد غالبا الي ٨ شهور.



شكل ٧. مخزن التمور و به الثلاثة انواع من العبوات المستخدمة و هي الصناديق الخشبية ، الصناديق البلاستيك ، الأجولة التي عادة ما ياتي بها ال T-Mix.

حيث يتم تفريغ هذه العبوات في صناديق خشبية خاصة بالمصنع (شكل ٨ ، ٩). و غالبا ما ترسل هذه الصناديق الخشبية التي تسع ١٣-١٥ كيلوجرام (شكل ٨) أو البلاستيكية الي السيدات فى المنازل و هذا فى معظم المصانع فى خيربور بغرض ازالة النواة - القلنسوة - التدريج - الغسيل بالماء. ترسل عبوات التمور على عربات خشبية تجرها الحيوانات لتوزيعها على المنازل بعد وزنها (شكل رقم ٩) لتقوم النساء بتعبئة هذه الثمار مرة اخرى بعد فرزها الي درجات ثم تعبئتها في الصناديق مرة اخرى و هذه الخطوة هي الأكثر مشقة و الأكثر اهمية فى العملية التصنيعية كلها.

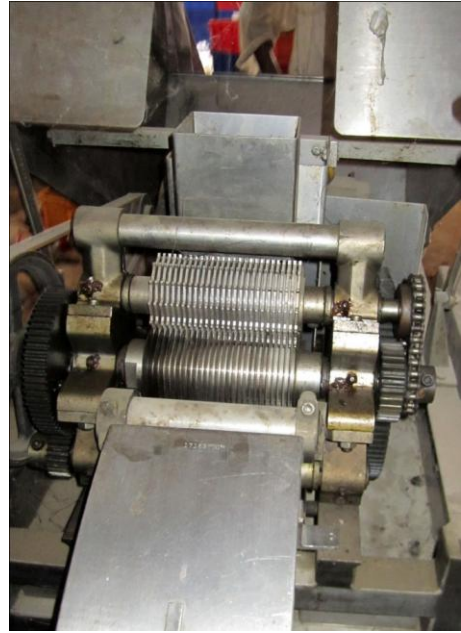


شكل ٨. إعادة تعبئة التمور فى صناديق خشبية لتوزيعها على النساء فى المنازل بعد وزنها لكي يتم فصل النواة و القلنسوة و غسيل الثمار ثم ارجاعها للمصنع مرة اخرى.



شكل ٩. تفرغ التمور المشتراة من السوق في عبات مختلفة بعد الموسم ثم تعبنتها في صناديق خاصة و وزن هذه التمور و ارسالها على عربات خشبية الي المنازل.

الدرجة الصناعية Industrial Grade (شكل ٩) و هي درجة تنتج بعد فرز التمور الممتازة ، و غالبا ما تقطع الي اجزاء صغيرة أو تضغط في قوالب و تصدر للخارج. معظم المصانع تعتمد في عملها على العمل اليدوي و ليس الآلات و احد الأسباب هو توفر الأيدي العاملة و رخصها. و قد يقتصر دور الآلة كما وجدنا في احد المصانع على تقطيع الثمار الي اجزاء صغيرة (شكل ١٠). و هو ما تقوم به المصانع الأخرى يدويا عن طريق السيدات في المنازل بالمقصات مقابل ٨-١٠ روبية للكيلو. و إن كانت الآلة توفر كثير من المال لكنها تحتاج الي صيانة فنية غير متواجدة في الوقت الحالي هنا.



شكل ١٠. مكينة تستخدم لتقطيع الثمار الي اجزاء صغيرة في الحجم.

و رغم ذلك يوجد مستويات مقبولة من المصانع تقوم بعملية غسل ، فرز و إزالة الشوائب ، وزن و تعبئة الثمار داخل المصنع عن طريق العاملات الي ثلاث درجات (شكل ١١). ثم بعد ذلك تعبأ الثمار في عبوات مختلفة الحجم و تنقل في حاويات للتصدير.



شكل ١١. فرز الثمار تبعا لجودتها الي ثلاث درجات اولي ، ثانية - و ثالثة باحد مصانع منطقة "خيربور".

و لا تزال الحاجة الي مصانع ذات الات حديثة تقوم بالعمل بدلا من الأيدي العاملة في المنازل لتوفير درجة عالية من الجودة و المحافظة على النوعيات الممتازة من الأصناف مثل أصيل ، دقي ، ربيعي ، مزوتي و تصديرها مقابل اسعار تنافسية. أيضا الحاجة ماسة لاستغلال رخص الأيدي العاملة لكن داخل المصانع و طبقا للأشترطات الصحية و لتوفير الطلب المتنامي على السوق الباكستاني سواء من الدول المجاورة ذات الكثافة السكانية العالية مثل الهند ، بجلاديش او دول العالم الأخرى. أيضا تنشيط المنتجات الثانوية من التمر مثل الدبس الذي لا يتواجد على الإطلاق في السوق الباكستاني رغم توفر الأصناف المثلي لذلك مثل مزوتي.

#### ٦. نوعية العمالة و الأجور

من الضروري اعطاء فكرة عامة على نوعية العمالة داخل المصانع و عن مقدار الرواتب لأنه و كما ذكرنا سابقا إن رخص العمالة بصفة عامة في باكستان عن اي دولة اخري منتجة للتمور احد مقومات الأستثمار في مجال التمور في باكستان. بداية تختلف المصانع في الحجم اختلاف ليس كبير فمعظم المصانع انشأت على مساحات تتراوح من ٢-٤ ايكرا (٤٠٠٠م<sup>٢</sup>). و تشمل غالبا مبني او اكثر يتم بداخلها العمليات المختلفة للتصنيع و مساحة للتخزين. و يتواجد بالمصنع الوظائف التالية كما هو موضح بالجدول (٣).

#### جدول ٣. بيان بنوعية الوظائف و الأجور و المسنويات.

الوظيفة	العدد	المرتب (روبية/شهر)	المهمة
المدير	١	٦٠٠٠٠-١٠٠٠٠٠	إدارة المصنع خلال الموسم
المحاسب	١	٢٥٠٠٠-٣٠٠٠٠	إدارة حسابات المصنع طوال العام.
المشرف Supervisor	٤	٦٠٠٠-٧٠٠٠	متابعة العمال و الأشراف
عامل	١٠	٤٨٠٠-٧٠٠٠	النقل - الفرز - التعبئة الخ

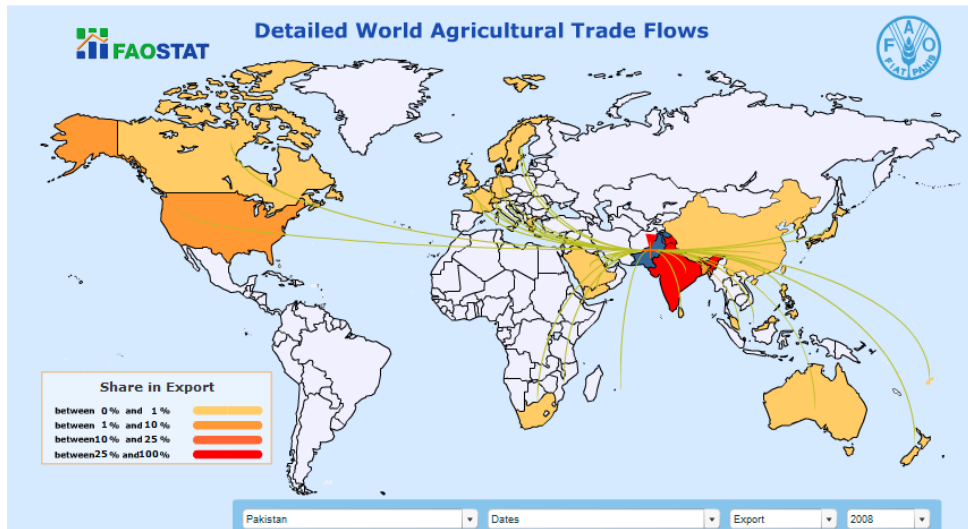
المدير في معظم المصانع ليس صاحب المصنع او المستثمر ذاته. يقوم المدير بإدارة عمليات شراء التمور من السوق اثناء الموسم بتكاليف سماسة للقيام بذلك خلال فترة تتراوح ٣٥-٤٠ يوم فقط هي موسم الشراء ، كما ذكرنا سابقا. ثم عملية تخزين الثمار في منطقة التخزين داخل المصنع ، اعادة توزيع الثمار المراد اعدادها للنساء في البيوت حسب وجود تعاقد مع المصنع لبيع التمور. و غالبا يعمل المدير بنسبة من الثمار المباعة بحيث يحصل على ما يقارب المليون روبية في الموسم ٨ شهور. بالنسبة للعمال يحتاج المصنع لعدد ٨-١٠ عمال ثابتين طوال العام و الباقي عمالة موسمية خلال موسم العمل و قد تصل الي ٥٠ عامل للمصنع الواحد حسب حجم الطلبية او التعاقد.

هناك نوع اخر من العمالة و التي تمثل القدر الأكبر من العمل و هي النساء التي تعمل بداخل منزلها. و هذه تتقاضي على حسب حجم العمل فبلغ سعر الكيلو الناتج منها ٣-٤ روبية. و من الجدير بالذكر انه في حالة وجود عماله بداخل المصنع تقوم بذلك فإن الكيلوا سوف يتكلف الضعف على الأقل.

قد تكون وفرة و رخص (٢-٣ دولار في اليوم للعامل) الأيدي العاملة المدربة في مثل هذه المناطق كنز و عامل نجاح كبير في استخدامها في تصنيع التمور سواء من داخل او خارج باكستان باسعار تنافسية. حيث يمثل فرز و تعبئة التمور احد الخطوات المستهلكة لعمالة في منطقة الخليج.

#### ٧. حجم الصادرات و أهم البلدان المستوردة من السوق الباكستاني

تتمتع باكستان بميزة كبيرة في التصدير لرخص اسعار تمورها بالمقارنة بالاسعار العالمية حيث يصدر الطن بما يتراوح ما بين ٦٠٠ - ١٥٠٠ دولار للطن المترى من التمور عالية الجودة ، في الوقت الذي يتراوح السعر العالمي فيه من ٢٥٠٠-٤٥٠٠ دولار للتمور للطن للتمور (Extra, A and B Classes). و يمكن ان يفسر ذلك تصدير التمور الباكستانية لعدد كبير من البلدان في العالم مثل الهند ، بنجلاديش ، امريكا ، كندا ، المملكة المتحدة ، المانيا ، فرنسا، السويد النرويج ، الدنمارك ، استراليا ، اليابان ، جنوب افريقيا ، السعودية ، اليمن ، الصين ،.... و كثير من البلدان الأخرى (شكل ١٢).



شكل ١٢. أهم البلدان المستوردة للتمور الباكستانية - و توزيع حجم الصادرات (منظمة الأغذية و الزراعة - فاو ٢٠٠٨).

و قد قامت هيئة تنشيط الصادرات الباكستانية بعمل احصاء عن حجم الصادرات (جدول ٤). و يتضح أن ان باكستان قامت بتصدير ما قيمته ٤٤,٦ مليون دولار امريكي عام ٢٠٠٩ فقط. و لقد قامت باكستان بتصدير ١٠٧٩ طن تمور



طازجة و ٦٦٧ طن تمور جافة في عام ٢٠٠٨. مما يدل على قدرة باكستان التصديرية التي يمكن ان تتحسن بشكل كبير في حال الأهتمام بجودة المنتج من التمور ، تقليل الفاقد اثناء الحصاد و تحسين ظروف التخزين فضلا عن مراعاة قواعد الجودة العالمية و هو ما قامت كثير من الدول به مثل تونس و الإمارات العربية المتحدة.

جدول ٤ . قيمة صادرات باكستان لدول العالم من التمور.

العام	القيمة (الألف دولار امريكي)
٢٠٠٦	٣٧,٦٥٥
٢٠٠٧	٣٨,٦٩٢
٢٠٠٨	٣٩,٨٠٠
٢٠٠٩	٤٤,٦٠٠

٨. المراجع

1. Year Book of Pakistan. 2008. Statistics Division, Government of Pakistan, Agricultural Department.
2. Date Palm in Pakistan: Current status and prospective (ed. Adel A. Abul-Soad), USAID, Pakistan, 2011 (published in English, Urdu, Sindhi languages).